فضحك السلطان فتقدموا بعضهم الى بعضهم حتى اختلطوا وشيحا امتد الى الكاهن وقبض من ذقنه ذاك الطويلة وقال له
يكرفرونك انا ما قلت لك يا كلب ان مالك مني طالع وانا صدك وكل شي تعمله بخربه عليك وان ما بد لي من تقطيعك وجوانه
التفت الى ذلك البطارقة انه يستجير بهم التقا ذلك الجماعه مسحوا اعناق اكثر من القلتين وقتلوا المذبح وثلاثة من غلمان
الكاهن وتفرق ذاك الثلث كل كانوا في مكان وبردة على اهون سبب وابراهيم التفت على الكاهن وقال له يا مومص كلها منك
وفتنه لكن امرني يوم الزاق وحوبتنوا ذاك الكلونة خراه وركبوه حمارته بالمقلوب وربطوا سومقيه في مصادغ مثل
الذقون وربطوها في سراق حرير وكنسو ويلبوا رسن حمارته للزنتش وقال ابراهيم يا مومص انا لم تقدر تنادي جواه
واقول جواه والا الطلاق يلزمني بوميني رقبتك قطع على راسه لكن سيدي يبتيج صوته ما بشحوا وجهه قال له واحد كان مرادنا
لكن ما معنا … قال سيدي بحر الدوا … في حرمانه قال ابراهيم عافيه مرتقش فالتقوا على حدانه لما لعوا الدوابه
سحبوا … وجهه واخذه البرنقش وطلع بوجهه ايادي الجماعه هذا وقع واما الظاهر اوصا ابراهيم والتهاير انهم
يجيبوا الكاهن ويأتوا به وهو رايح قدامهم قالوا له سرقيا مان اسه وكان قريب من طلوع النهار فسار ملك الاسلام
الى ان قطع التل والوادي واشرف على عسكره وخادم الحرمين كانه تملك الدنيا لكن … بعضه التقا العسكرين الكبه وملاق
منهم كانه بحر عار بعضها على الابطال وينادي يا ابن الفرسان يا ابو الرجال يا ابن الشجعان يا ابن عناترة العجم وذلك الجواد
عال بعيل … كانه النار المشعلة وخادم الحرمين نعت الموانه وحذق الجواد وصدم وصرخ عليه فادهمه
وقلاوون نادا عليه من تكون ايها الفارس المعز بنفسه الساعي الى … هلاكه وطوار … فقال له يا قلاوون
بلغ من قدرك انك تعاند ملوك الزمان وتشعب على رجالها والفرسان ولكن يا منافق وحياة راسي ما بقا
لك خلاص وقلاوون ارتعدت فرايصه وانزعجت سرايره ودخل الخوف في قلبه وضمايره واراد انه يولي والسلطان
ملتف عليه وبادره بسيف يمان انه رابح رماه عن الى الميدان وهو سكران والسلطان غمد السيف امر من البرق وراح بالراس
الى ابن كاهله ومد يده الى منطقته والاخرى الى حمايل درعه وتره عن ظهر ذلك الجواد الى الارض واراد ان يخلطه بعض
بعضه وعساكره النصارى حاشة على ملك الاسلام والظاهر ثم حاطط السلطان بين كاهليه الى ان ادركه سعد وابراهيم وكانوا
دخلوا بالكاهن وغلامه يسحبونه واخذوا الى الميدان كتفوا قلاوون وعاودوا به والظاهر استقبل ذلك الصفوف بصدره
حمل على الميامن لفها وعلى المياسر لفها وحملت خلفه عساكر الاسلام والبرنز نادا في عساكره وحياة كلام … سيف
قطعت راسه فتم ينتهي حتى ان الظاهر وقومه تعرت بعساكرهم وتبالى ان ارمتها على الحصن جماعة …
على الارض الى ان اقبل الملك الظاهر وعساكره كانها شقيقة الارجوان فلاقاه شيحه وبقية الفرسان … ذلك
النظر على الكرسي وحلف انه لم يخلع ذلك الملبوس عنه الا بعد فتوح حصن النعام فقال ابراهيم يا مولانا السلطان
ان طابت الليلة جمال الدين ملكك اياه لانه واسه سليمان الزمان واسكندر الوقت والاوان والسلطان قال
ما لها الا انت يا ابا السابق قال على الراس والعين يا ملك المسلمين والتفت نادا سابق سابق بيلادة قال السابق
نعم قال ولدي روح انت واخيك … الملقوا الاسارا واقتلوا النصارى وافتحوا ابواب الحصن ودخلوا

على

عسكر الاسلام تغنم هذه الاموال والنوال وابراهيم التفت الى سعد وقال يا سعد الطلاق يلزمني ما شيحه واولاده الابلوه
هو مفاتيح الحصن معهم والعساكر في ازمقربهم ولكن سعد راه ولكن انت هو يا استاذ ان السابق لم يقول لك كيف افعل ولم
يقول ماذا اصنع الا انه قال يا ابني الليلة والا الليلة غدا قال لا ولدي الليلة قال له كونوا حاضرين باش ونهر ايلي
العسكر واخذوا فوه وطلع والسلطان تبسم وقال جمال الدين قوي بالفتح قال مولانا الشكا مار في سعدك مبالغة السابق
ذكاه قال له جعله الله واخوه من سعدا الدنيا والاخرة فقال له يا مولانا السلطان انبه على العسكر وايقظ هذه الجنود واذ دوا
اعلامكم والبنود وتقلدوا بكل سيف مسنون وادا ابراهيم وسعد وصحبوا ياسر وتمام العشرة تحرس قلاوون فقال له
ابراهيم غيرنا يحرس قلاوون قال شيحه انا ما في استقصدك ولكن وحياة راس السلطان يكون لك قسم ونصف على حرس
قلاوون فقال له … كلامك مسموع على الراس والعين فاخذ العشرة وياسر من الجملة وطلبوا خيمة قلاوون وانفذ السلطان
ينبه على الابطال واما البرنز وقومه فانهم في ذلك الحال كبوا وعادوا ودعوا على اثارهم لما البرنز ابو ليس دخل ابراهيم والجماعة
على قلاوون التفوه في اشاحار وكان ابراهيم يبغض قلاوون بالطبع فقال الاساكل ابن بيرو ولبوده وضحك يلبح هذا التعب
يا قلاوون … ارجو بلاش راح السابق واخوه يفتحوا الحصن وما بقا بينك وبين ضرب الرقبة الا فتح
فتح الحصن وقلاوون نادا يا ابراهيم انا … فقال ابراهيم ولا شفاعة مسيلمة الذي ادعى النبوة … فيك
قال يا ابن صدقا عنك انا لا اريد مال ولا نوال ولا … ولا اريد الا هذه النقطة الدم يا ابن حسن وابراهيم قال
والله يا امير السلطان ما الف فالتفت قلاوون الى ياسر بين العشرة فقال له … يا ياسر انا في جيرتك تحميني مما هاعنك
ويا سر شب وجاهل والناس لناوات الرجال فقال له طيب نفسا يا قلاوون وتوعينا الطلاق يلزمني لبري العاطر
والتقلد بالنوال ان الزم الامر لا احط قرعتي مكان راسك وبذلك اماني وامان سيفي وسناني انت بقيت جار
ولولا هيبة السلطان فمت الملقنك ولكن الرأي مصبح فامن قلاوون والجماعة كلها … خاطر قلاوون لاجل ياسر هذا جري
هون اسمع ما كان من امر السابق السابق … قال ابوه سابق روح الى الاسارى وافتح الحصن ودخل الاسلام
الا وكان من النهار سلمه مفاتيح الحصن في كفه وبقا الحصن في اصبعه مثل الخاتم لانه كان اخبر ان خلف الحصن
مواجهة القبلة دير وفي هذا الدير تحت ذيل المذبح بلاطة سودا هذه البلاطة باب سرداب الى سطح قلاوون روح
يا ولدي انت الى الرهبان ولا تبقي منهم … وافتح الطابق وانزل واعمل عمل قال على الراس والعين فاصبر الى ان
ارسل ابوه فاخذ معه … عمل الى ان اقبل الى قفا الدير وارما المرد … نزل على الرهبان وذبحهم وفتح لك
لاخوه الباب ودخل واقبلوا الى تلك البلاطة قلعوها بان … الدرج نزلوا بها الى ان انتهوا الى تحت سطح قلاوون
فطالعوا … وقرصوا البلاطة التي في المطبخ وكانت … الجامع … باب سرداب وطلعوا الى الباب …
… امر الاسلام ينجو الجميع … فقال …
للجماعة … الملقوا الجميع … الحصن … وعملوا …
البواب وفتحوا الابواب وانطلق منذرا اعلم الاسلام فنادا السلطان الخيل يا اربابها اركبت

Copyright © King Saud University